الحركة الصهيونية التصحيحية: دراسة في بدايات التأسيس والاهداف

م.م. طالب ناجي علوان صالح
جامعة تكريت–كلية العلوم السياسية
talib.n.a@tu.edu.iq

الملخص

يُعد موضوع الحركة الصهيونية التصحيحية من الموضوعات التي لم يسلط عليها الضوء كما ينبغي. لذا جاءت هذه الدراسة لعرض بدايات تأسيس هذه الحركة وأبرز مبادئها، فضلاً عن أهدافها التي تراوحت بين ما هو استيطاني يهدف الى حل المشكلة اليهودية لاسيما صعوبة اندماج اليهود في المجتمعات الاوربية وتأسيس مستوطنات لبناء الدولة في فلسطين. وعلى الصعيد السياسي، تهدف الحركة الى رفع القيود على الهجرة اليهودية لفلسطين. أما على الصعيد الاقتصادي فتهدف الحركة الى استقطاب الطبقات اليهودية الوسطى الثرية وارباب العمل لتعزيز النفوذ الاقتصادي والمالي وإنعاش الحياة الاقتصادية للدولة اليهودية الجديدة بالإضافة الى التأكيد على ضرورة استثمار المساحات الشاسعة على ضفتي نهر الأردن. وعسكريا، تسعى الحركة الى إنشاء وحدات صهيونية عسكريه مستقله لقمع العرب دون الحاجة الى دعم القوات البريطانية المتواجدة في فلسطين.

الكلمات المفتاحية: الحركة الصهيونية، بيتار، فلاديمير زئيف جابوتنسكي، إسرائيل، فلسطين.
تاريخ الاستلام : ١١/ ١/٢٠٢٤ تاريخ القبول: ١٣ / ٢/٢٠٢٤ تاريخ النشر: ١ / ٣ /٢٠٢٤

The Corrective Zionist Movement: A study of the beginnings of its establishment and goals

Assist Lecturer Talab Naji Alwan Saleh
Tikrit University - College of Political Science
talib.n.a@tu.edu.iq

Abstract

The topic of the Revisionist Zionist movement is one of the topics that has not been given adequate attention. This study aims at presenting the establishment of this movement and its most prominent principles, as well as its goals, which ranged from settlement to the goal of solving the Jewish problem, especially the difficulty of integrating Jews into European societies and establishing settlements to building a state in Palestine.

On the political level, the movement aims to lift restrictions on Jewish immigration to Palestine. On the economic level, the movement aims to

attract the wealthy Jewish middle classes and employers to enhance economic and financial influence and revive the economic life of the new Jewish state, in addition to emphasizing the necessity of investing in the vast areas on both banks of the Jordan River. Militarily, the movement seeks to establish independent Zionist military units to suppress the Arabs without the need of support from the British forces present in Palestine.

Keywords: Zionist Movement, Beitar, Vladimir Zeev Jabotinsky, Israel, Palestine.

المقدمة

تعددت الحركات في داخل المنظمة الصهيونية العالمية فمنها الاستيطانية والاخرى علمانية ودينية وكذلك عمالية ، فضلاً عن الصهيونية التصحيحية والتي مثلت احدى اقوى التيارات السياسية في داخل الحركة الصهيونية العالمية ، فالحركة التصحيحية تعد الجناح الابرز للتيار اليميني الصهيوني ، ومنذ تأسيسها في دول اوروبا الشرقية في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين ثم انتقلت الى باقي المجتمعات التي تتواجد فيها الجاليات اليهودية ، اذ شكلت الحركة التصحيحية الجناح المعارض لتوجهات الصهيونية العمالية وكان هذا التعارض يعود لعديد الاسباب منها السياسية واخرى ايديولوجية ، وبالتزامن مع احتدام الصراعات بينهما اعلنت الحركة الصهيونية التصحيحية انفصالها عن الصهيونية العمالية.

اهمية البحث:

تكمن اهمية الدراسة من خلال الاتي:

- تعد دراسة الحركة الصهيونية التصحيحية من بين أبرز الموضوعات التي لم يسلط عليها الضوء كما ينبغي، لذا جاءت هذه الدراسة لبيان مرحلة التأسيس وكذلك الاهداف والمبادئ.
- تسعى هذه الدراسة لبيان جهود فلاديمير زئيف جابوتنسكي في تأسيس الحركة التصحيحية المعارضة للتوجهات الصهيونية العالمية.
- الكشف عن اهم المضامين الفكرية والايديولوجية للحركة الصهيونية التصحيحية.
- بالرغم من وصف الصهاينة التقليديون فلاديمير زئيف جابوتنسكي وحركته التصحيحية بالتطرف الا انها في الوقت نفسه تمثل احدى أكثر التيارات الصهيونية واقعية واتساقاً مع الواقع الصهيوني.

اشكالية البحث:

تنطلق الدراسة من اشكالية مفادها البحث في مدى تأثير افكار فلاديمير زئيف جابوتنسكي على الحركة الصهيونية التصحيحية، ومن هذه الاشكالية الرئيسة تتفرع عدة تساؤلات هي:

- متى تأسست الحركة الصهيونية التصحيحية؟.
- من هو فلاديمير زئيف جابوتنسكي؟.
- ما جهود فلاديمير زئيف جابوتنسكي في تأسيس الحركة الصهيونية التصحيحية؟.
- ما هي اهم المبادئ والاهداف للحركة الصهيونية التصحيحية؟.

فرضية البحث:

من خلال الاشكالية السالفة الذكر يمكن ان نصوغ فرضية مفادها من ان الفكر السياسي لفلاديمير زئيف جابوتنسكي قد إثر بشكل كبير في انفصال الحركة الصهيونية التصحيحية عن الحركة الصهيونية العالمية لاسيما مع احتدام الصراع بين التيار التصحيحي والعمالي حول كيفية التعامل مع القضية الفلسطينية والعرب في سياق الصراع العربي الاسرائيلي.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على مناهج عدة، منها استعمل المنهج التاريخي لتتبيع مسار تاريخ تأسيس الحركة الصهيونية التصحيحية ومراحل تطورها عبر مختلف المراحل التاريخية، فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي والتحليلي لغرض جمع المعلومات وتبويبها وتفسرها وتحليليها لاستنباط الأهداف والمبادئ بهدف التوصل الاستنتاجات.

المبحث الاول: الفكر السياسي للحركة الصهيونية التصحيحية

للحركة الصهيونية التصحيحية فكر سياسي تتميز بيه عن غيرها من التيارات الاخرى داخل المنظمة الصهيونية العالمية، لذا سنقسم هذا المبحث الى مطلبين، يتناول المطلب الاول نشأة الحركة الصهيونية التصحيحية، في حين خصص المطلب الثاني لمناقشة جهود "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" في تأسيس الحركة الصهيونية التصحيحية والتي سوف نوضحها فيما يلي:

المطلب الاول: نشأة الحركة الصهيونية التصحيحية

الصهيونية التصحيحية وتترجم احياناً بالصهيونية التنقيحية او المراجعة ، وهو تيار صهيوني نابع من فكر "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" والذي ظهر في داخل المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٢٣ ، بهدف تصحيح او تنقيح او اعاده مراجعه السياسة الصهيونية ، ويعد هذا التيار تعبيراً عن محاوله بعض العناصر الصهيونية المتواجدة في اوروبا الشرقية المتشبعة بالفكر الاقتصادي الليبرالي والفكر السياسي الفاشي شرح الهيمنة العمالية على عمليات الاستيطان وهيمنه صهاينة الخارج الليبراليين على النشاط الدبلوماسي ، وحاول دعاة هذا التيار ان يؤسسوا لهم نهجاً مختلفاً للعمل على الصعيد الدولي ، اذ بات من الضروري الاستمرار بالنهج الهرتزلي مع التأكيد على ضرورة صياغه فكر سياسي استيطاني مستقل ، وان تشيد مؤسسات استيطانيه مستقلة تختلف المؤسسات الصهيونية العمالية ، وقد كانت هذه المحاولة الاولى من نوعها داخل

الحركة الصهيونية من جانب اعضاء الطبقة الوسطى ولعل السبب في ذلك يعود الى ان الموجات اليهودية التي ذهبت الى فلسطين لاسيما الاولى والثانية كانت من الطبقة البرجوازية الصغيرة التي لا تملك شيئاً ، ولكن في الحقبة الممتدة من العشرينات الى منتصف الاربعينيات بدأت الموجة الثالثة والرابعة والخامسة من اليهود بالوصول الى فلسطين والتي ضمت في صفوفها اعداداً كبيرة من صغار الرأسماليين واصحاب العمل ، وفكر الصهاينة التصحيحيين هو في نهاية الامر من فكر "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" الذي يقبل كل الاطروحات الصهيونية الأساسية عن الشعب العضوي والمنبوذ ، والذي يعد شكلاً او جسماً غريباً في اوروبا ترفضه كل المجتمعات ، ويرى "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" شانه شان "تيودور هرتزل*" واستاذه "ماكس نوردو*" ان مصدر هويه اليهود ليس تراثهم الديني او الاثيني لان هذا التراث يمكن الاستغناء عنه ، وانما هو معادات اوروبا لليهود ، ولذا فان المسالة اليهودية في نظر "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" هي في الاساس مساله رفض اوروبا لليهود اي مساله الفائض اليهودي ولكن "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" يقرر مع هذا ان اليهود ومن ضمنهم يهود "السفارديم" هم شعبي اوربي ، وعليه يمكن القول ان "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" قدر عرف الشعب انطلاقاً من الاطروحات الفكرية العرقية الغربية بكل ما يتضمنه ذلك من الايمان بالتفاوت والاختلاف بين الاجناس.

اما فيما يخص ظروف نشأة الصهيونية التصحيحية فقد نشب خلاف كبير بين المنظمة الصهيونية العالمية والحركة الصهيونية التصحيحية كان سببه سياسة المهادنة تجاه السياسة البريطانية التي صاغها رئيس الوزراء " ونستون تشرشل " في الوثيقة المعروفة باسم " الكتاب الأبيض" في عام ١٩٢٢ ، والتي تقضي بفصل شرقي الاردن عن فلسطين (ابو سمرة ٢٠١٠ ، ٧) كما ان التصحيحيين يرفضون فكرة الخطاب الصهيوني المراوغ ، ويؤمنون بضرورة الايضاح والاعلان عن هدفهم بإنشاء دولة في فلسطين ، اضف الى ذلك ، يؤمن "فلاديمير

---

* **تيودور هرتزل(١٨٦٠-١٩٠٤):** صحفي يهودي نمساوي ولد في مدينة بودابست، وكان الابن الوحيد لتاجر من الأثرياء اليهود، واشتهر باسم تيودور هرتزل بالألمانية، بينما كان اسمه الحقيقي باللغة العبرية بن يامينزئيف ، وفي اللغة المجرية تيا غادرا، ويعد المؤسس الحقيقي للحركة الصهيونية العالمية. للمزيد ينظر:
رشيد رباح، تيودور هرتزل ودوره في الحركة الصهيونية ١٨٦٠-١٩٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة (الجزائر: جامعة محمد بوضياف-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٨)، ص ٧.

* **ماكس نوردو(١٨٤٩-١٩٢٣):** مفكر سياسي يهودي من اصول المانية، ولد في المجر ودرس اللغة العبرية والتعاليم الدينية هناك، اسمه الحقيقي سيمون ماكسيميليان سودفيلد، ويعد من أكبر الداعمين لمؤتمر بازل ومؤيداً لمشروع شرق افريقيا بهدف حل المسألة اليهودية. للمزيد ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج ٦ (القاهرة: دار الشروق للتوزيع والنشر، ١٩٩٩)، ص٢٤٥.

زئيف جابوتنسكي" بضرورة رفع القيود عن الهجرة الى فلسطين ونقل اليهود وطرد العرب وان يتم اعلان قيام دولة اسرائيل دفعة واحدة ، فضلاً عن بروز خلاف اخر ولكن ذو طابع اقتصادي اذ يرى "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" ضرورة التوجه نحو الاقتصاد الليبرالي الحر وتقوية البرجوازية في فلسطين ، وهو ما يتعرض مع افكار وتوجهات الطبقات العمالية المهيمنة على المنظمة الصهيونية العالمية والهستدروت ايضاً ، وفي نهاية الامر ادت هذه الاختلافات لانفصال الحركة الصهيونية التصحيحية بقيادة "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" عن المنظمة الصهيونية العالمية والتي كان يتزعمها "حاييم وايزمان " والحركة العمالية. (المسيري ٢٠١٠ ، ٢١٢-٢١٣) .

وطالبت الحركة الصهيونية التصحيحية أن تكون الدولة الصهيونية هي الهدف المعلن للحركة الصهيونية الا ان مطالبهم تم رفضها من قبل المنظمة الصهيونية العالمية، أضف الى ذلك تفتقر الحركة الصهيونية لطابع العسكري في عملها، اذاً كان من بين أبرز الاسباب للانفصال هو أن الحركة الصهيونية لم تستعمل القوة المفرطة او العنف في سبيل توطين اليهود بفلسطين. (الكيالي ، واخرون ١٩٩٣) .

وتقوم فكرة الصهيونيين التصحيحين على فكرة مفادها الابتعاد عن الاسلوب السياسي والدبلوماسي كوسيلة للوصول الى الهدف الأسمى وهو تأسيس دولة اليهود في (اسرائيل) مع التأكيد على ضرورة بدء التشجيع للهجرة الجماعية واحتلال الأراضي الفلسطينية والاستيطان فيها وفرض الأمر الواقع ولو بالقوة. (عرابي ٢٠٠٤) .

المطلب الثاني: جهود فلاديمير زئيف جابوتنسكي في تأسيس الحركة الصهيونية التصحيحية

اولا. التعريف بفلاديمير زئيف جابوتنسكي : اديب وصحفي وخطيب لامع ، ومؤسس الحركة الصهيونية التصحيحية او الإصلاحية وهو رئيس ومدير العمل السياسي المستقل ، ولد "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" في روسيا عام ١٨٨٠ وعمل في الصحافة الروسية منتحلاً لقب التلينا ، لقد نشطه "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" منذ شبابه في الحركة الصهيونية فأشترك في "حركه الدفاع الذاتي" ضد المشاغبين الروس وكان احد المتحدثين في مؤتمر هلسنكي ومن المؤكدين على اهميه الثقافة الوطنية واللغة العبرية ، وفي العام ١٩١٥ اقام ومعه "يوسف ترمبلدور*" بتأسيس "كتيبه قاده البغال" لمساعده القوات البريطانية في جبهه جليفولي ، ولكنه في الوقت نفسه امتنع عن الخدمة خارج حدود ارض اسرائيل ودأبه "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" على تشكيل كتائب عبريه تهدف لخدمه المشروع الصهيوني ، اذ خدمه برتبه ضابط في كتيبه "رماة الملك" التي

* **يوسف ترمبلدور**(١٨٨٠-١٩٢٠): هو صحفي وكاتب روسي ولد في القوقاز، وهو أحد رفاق جابوتنسكي وقائد كتيبه البغال الذي قتل على يد العرب عام ١٩٢٠. للمزيد ينظر: عجاج نويهض، **بروتكولات حكماء صهيوني**، ج ١-٢ (عمان: دار الجليل للنشر، ٢٠١٦)، ص ١٢٤.

اشتركت عام ١٩١٨ باحتلال اراضي الاردن من القوات العثمانية ، وساهم ايضاً في اخماد الثورة التي نظمها العرب في القدس عام ١٩٢٠ ، ويعد "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" ، احد الرؤساء والمنظمين "لحركه الدفاع الذاتي" وقد تعرض للاعتقال مع عدد من اعضاء الحركة وحكم عليهم بالأشغال الشاقة لمده ١٥ سنه ، وبسبب الضجة التي اثيرت في الاستيطان العبري في فلسطين وخارجها حصل المعتقلون من "حركه الدفاع الذاتي" على العفو العام وتم انتخاب "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" كعضو في جمعيه النواب في فلسطين ، وعضو في الدائرة السياسية التابعة للإدارة الصهيونية وبسبب الخلافات حول الخط السياسي الموالي الانجليزي الذي ساره عليه وايزمان انسحب "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" ، وشكل الحزب الاصطلاحي وحركه بيتار في المؤتمر الصهيوني السابع عشر وطلب بتحديد الهدف النهائي للصهيونية لكن اقتراحه قوبل بالرفض وانسحب هو ورجاله وشكلوا في العام ١٩٣٥ الهستدروت الصهيونية الجديدة وفي عام ١٩٤٠ ، توفي "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" في الولايات المتحدة الامريكية ، وقد نقلت رفاته الى اسرائيل ودفن في جبل "هرتسل" في القدس عام ١٩٦٤ ، واقيمت على اسمه مستوطنه "نحلات جابوتنسكي" القريبة من "بنيامينا" "وقلعة زئيف" في تل ابيب التي وضع فيها ارشيفه وارشيف الحركة الصهيونية التصحيحية ، كما اطلق على اسم احد الشوارع في اسرائيل اسم جابوتنسكي وقد الف جابوتنسكي كتيباً نظم فيه اشعاراً ومقالاته الصحفية كم انظم العديد من الكتب باللغة العبرية بالإضافة الى المزيد من الكتب التدريسية. (تلمي ، ١٨٧-١٨٨) .

ثانياً. جهود فلاديمير زئيف جابوتنسكي في الحركة الصهيونية التصحيحية : لم يهتم "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" كثيراً بحركة "احباء صهيون" عندما سمع بها ، ومع ذلك يقال انه كانت لديه نزعات صهيونيه منذ صغرة . اذ تعالم القانون في سويسرا وايطاليا واستوعب الرؤية المعرفية الإمبريالية تماماً هناك ، وتبنى رؤيه "توماس هوبز" للواقع ورفض كل المثل الإنسانية ، واعلن ان العالم ما هو الا ساحه للصراعات الجميع ضد الجميع ، كما تأثر بفكر "داروين" و "نيتشه" والفكر الفاشي وعلى وجه الخصوص افكار "انطونيو لابريولا*" عن الإرادة وعن قدر الانسان في صياغه مستقبله بيده ، وكانت ثمره هذا كله رؤيه فلاديمير زئيف جابوتنسكي لما اسماه بـ "الأنانية المقدسة" اي ان تصبح الذات مركز كل الحلول ، وطالب "فلاديمير زئيف جابوتنسكي"

---

* **انطونيو لابريولا (١٨٨٣-١٩٠٤)** : هو فيلسوف ماركسي ايطالي في مدينة روما، ويعد مؤسس الماركسية الايطالية اواخر القرن التاسع عشر، واستاذ الفلسفة في جامعة روما، ويعد اول من ربط الأرثوذكسية بالماركسية. للمزيد ينظر: جون مولينو، **الماركسية والحزب** (القاهرة: مركز الدراسات الاشتراكية، ٢٠٠٦)، ص ٩٩. وايضاً ينظر: Antonio Labriola , Encyclopedia Britannica , 2023/12/1 , in link: https://www.britannica.com/biography/Antonio-Labriola

ان يتعلم كل يهودي الذبح بمعنى ذبح الاخرين والمقصود هنا "الاغيار" اي ان "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" كان يحاول دمج اليهودي في مجتمعات اوروبا الامبريالية ، بحيث يكتسب اليهودي اخلاقيات وهويه ورؤيه من هذا العالم وقد عمل "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" اثناء اقامته في مدينه روما ايطاليا منذ العام ١٨٩٨ – ١٩٠١ مراسلاً وصحفياً ليبراليا في مدينه اوديسا ايضاً وكان ينشر مقالاته باسمه المستعار "التالينا" ، بدأ "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" نشاطه الصهيوني في العام ١٩٠٣ بحضور المؤتمر الصهيوني السادس في العام نفسه ، واطلع على كتابات الصهاينة الاوائل امثال "تيودور هرتزل" و "بنسكر" و "ليلينبلوم" وتعرف ايضاً الى "اوسيشكين" و "بياليك" ، وحاول ايضاً تنظيم بعض الخلايا اليهودية للدفاع على حياه اليهود في روسيا ، كما انه ايد زياره "تيودور هرتزل" لوزير الداخلية الروسي "لفون بليفية" الذي دبر عده مذابح ضد اعضاء الجماعة اليهودية ، وكان "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" من اشد المعارضين لمشروع شرق افريقيا المخصص لأنشاء وطني قومي لليهود في شرق افريقيا ، وربما كان سبب رفضه المشروع لا دراكه القيمة التي يكتسبها المشروع الصهيوني اذا تم تأسيسه الدولة اليهودية في منطقه استراتيجية مهمه للغرب مثل فلسطين ، وبحلول العام ١٩٢٢ قبل "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" بـ "الكتاب الابيض" الذي طرحه رئيس وزراء بريطانيا "ونستون تشرشل" الا انه في الوقت نفسه استقال من اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية عام ١٩٢٣ وذلك لاحتجاجه على قبول الحركة الصهيونية لهذه الورقة ، وفي العام نفسه اسس "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" منظمه "بيتار" كما انه اسس الاتحاد العالمي للتصحيحين في عام ١٩٢٥ ، وقد جاءت هذه التسمية تأكيداً على موقف التصحيحين الرامي الى ضرورة تصحيح السياسة الصهيونية وتنقيحها وتصفيتها من الشوائب حتى تقترب من الصيغة الهرتزلية الأصلية ، وقد اعلن التصحيحيون في دستورهم ان هدف الصهيونية هو تحويل ارض اسرائيل وشرق الاردن الى كومنولث يهودي يتمتع بحكم محلي واكثرية يهودية ثابتة ، على ان يسود في الوقت نفسه الاقتصاد الليبرالي الحر ويتم تأجيل الصراعات الطبقية وقبول التحكيم الالزامي لحسم الخلافات الناشبة بين العمال والرأسماليين وبعد ان قامت المنظمة الصهيونية عام ١٩٢٩ بالتوسيع للوكالة اليهودية وضم عناصر يهودية غير صهيونيه ، رفضت الحركة التصحيحية هذا الامر لأسباب تكتيكيه تتعلق بأن هدف الصهيونية هو اقامه الدولة اليهودية النقية ، وبعد اغتيال الصهيوني العمالي "حاييم ارلوسوروف*" واتهام التصحيحين دافع "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" عن انصاره معتبراً انهم

* **حاييم ارلوسوروف (١٨٩٩ –١٩٣٣):** كان زعيمًا صهيونيًا في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين ورئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، اغتيل أثناء سيره على الشاطئ في تل أبيب عام ١٩٣٣. للمزيد ينظر:

Haim Arlosoroff – Biography , Jew Age, 2022/11/1 , in link :

ابرياء وليس لهم يد في عملية الاغتيال ، وعندها بدأت التوترات تظهر الى العلن بشكل اكبر لاسيما بين "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" من جهة و "الهستدروت" الذي يسيطر عليه العمال من جهة اخرى. (المسيري ، ٢٠٨ –٢٠٩) .

اما فيما يتعلق بجهود فلاديمير زئيف جابوتنسكي في انشاء الفيلق اليهودي، فبحلول العام ١٩١٥ وبالتزامن مع مغادرة "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" مصر متجهاً الى ايطاليا ، لعدم موافقته على انشاء "كتيبه البغال" الصهيونية معتبراً انها بمثابه الإهانة لليهود ، وقد اجتمع "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" في العام نفسه مع "بنحاس روتنبرغ" ، واتفقا على ضرورة الوقوف في وجه الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى ، لان ذلك سيفتح المجال امام قيام الدولة الصهيونية في فلسطين ، وقد جرت مفاوضات لتشكيل الفيلق اليهودي الا ان المفاوضات باءت بالفشل بسبب معارضه اغلبيه زعماء الصهاينة و يهود الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لخوفهم من انتقام الدولة العثمانية من المستوطنين في فلسطين ، ومع انهاء عمل كتيبه سائقي البغال الصهاينة في منتصف العام ١٩١٦ ، اعاد الامل "لفلاديمير زئيف جابوتنسكي" لتحقيق فكرته لاسيما بتوجه عدد من عناصر تلك الكتيبة الى بريطانيا والتي سمحت بانضمام ١٢٠ جندي الى الكتيبة ٢٠ مقاطعة لندن ، فشكلوا قوة سرية ومنفصلة وانظم لهم "فلاديمير زئيف جابوتنسكي". (مهاني ٢٠١٠ ، ٢٢) .

كما ارسل الأخير ايضاً و "يوسف ترمبلدور" مذكره الى وزير الحربية البريطاني تم الإشارة فيها الى وجود نواة للكتيبة العبرية ، ثم قاما بأجراء مقابله شخصيه معه وبعد مناقشات طويله تدخل وزير الداخلية البريطاني في ذلك الوقت "هربرت صوئيل" وهو يهودي من اصل صهيوني فوقف لصالح الصهاينة وتمت الموافقة على انشاء الفيلق اليهودي ، لكن الحركة الصهيونية العالمية رفضت المشروع ، الا انه لم يؤثر شيئاً على الفيلق اليهودي ، اذ بدأت عمليات التجنيد في ٩ تشرين الاول عام ١٩١٧م ، لذلك قررت الحكومة البريطانية تغيير اسم الفيلق الى "الفيلق العبري" لإرضاء الزعماء الصهاينة وزعماء اليهود غير الصهاينة الرافضين للفيلق ، وتكون الفيلق العبري من ثلاث وحدات هي الكتيبة ٣٨ رماة الملك ، والكتيبة ٣٩ رماة الملك ، والكتيبة ٤٠ رماة الملك. (مهاني ، ٢٢ –٢٣) .

المبحث الثاني : الهياكل التنظيمية للحركة الصهيونية التصحيحية

عقدت الحركة الصهيونية التصحيحية العديد من المؤتمرات خلال مرحلة التأسيس والتي توزعت في عدة عواصم اوربية، تناول هذه المؤتمرات الكثير من القضايا السياسية الهامة كما ان

https://www.jewage.org/wiki/en/Article:Haim_Arlosoroff_-_Biography_1

هذه المؤتمرات قد اسست لأنشاء مؤسسات مالية وعسكرية لكي تعمل كأذرع للحركة ومن امثلتها منظمة (بيتار وهتسوهر وكذلك غوش عفودا وصولاً الى عملانيم).

لذا تم تقسيم هذا المبحث المطلبين تناول المطلب الاول اهم المؤتمرات، فيما تناول المطلب الثاني اهم الهياكل التنظيمية للحركة.

المطلب الاول: المؤتمرات الصهيونية التصحيحية

عقدت الحركة الصهيونية التصحيحية خمسة مؤتمرات مهمه اسست لقيامها والتي توزعت حسب السنوات وهي كما يلي:

اولا. المؤتمر التصحيحي الاول ١٩٢٥م:

في ديسمبر عام ١٩٢٥ انعقد مؤتمر غير رسمي في مدينه باريس ، لأعداد التحضيرات اللازمة للقيام بالمؤتمر التأسيسي للمنظمة الجديدة ، وقد حضر في هذا المؤتمر العديد من الشخصيات الصهيونية البارزة من مدن عده اهمها باريس وفينا ولندن ، وتم التداول لساعات طويله حول الاسماء المقترحة للمنظمة الجديدة ، واقترح بعض الحاضرين تسميه هذه المنظمة "الناشطين" او مجموعة "رازسفيت" ولكن في النهاية الاجتماع ، اعجب "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" باقتراح احد الحاضرين والذي يدعى "يفين" في تسميه المنظمة الجديدة بالحركة الصهيونية التصحيحية ، وبحلول ٢٥ نيسان ١٩٢٥ عقد في الحي اللاتيني في مدينه باريس المؤتمر التأسيسي الاول لاتحاد الصهيونيين التصحيحيين والذي يدعى اختصارا "هتسوهر" وضم الاجتماع اثنين من الدوائر النشطة الاولى من النشطاء المتمرسين والذين كانوا يتركزون في صحيفه "زارسفيت" الناطقة باللغة الروسية والمجموعة الثانية هي اتحاد الطلاب القومي اليهودي في العاصمة اللاتفية "ريغا" ، كما طالبت التصحيحين في هذا المؤتمر بالعودة الى الصهيونية السياسية "لهرتزل" مع التأكيد على ضرورة الحصول على تأييد ودعم الدول الكبرى لرعاية المشروع الصهيوني. (بلحاج ، ٣٠-٣١) .

وباتت الحركة الجديدة المعروفة بـ "اتحاد الصهيونيين التصحيحيين" جزء لا يتجزأ من المنظمة الصهيونية العالمية ، مع الاحتفاظ لنفسها بحق القيام بالدعايات المستقلة في الاوساط اليهودية وغير يهودية ، واعتبرت نفسها مؤهله للقيام في عمليات تصحيح للبرنامج الصهيوني الذي تم وضعه في مؤتمر بازل في سويسرا عام ١٨٩٧ ، بينما هي في الواقع تلجا الى المصارحة والبوح بما ترددت فيه الصهيونية الرسمية في اعلانه خوفاً من افتضاح نواياها وليس هناك بالتالي من فارق كبير بين التصحيحية او التحريفية من هذه الناحية الا في ما عدا الاسلوب الذي اعتمده كلا الفريقين جناح وايزمن ومنظمه جابوتنسكي الجديدة ، ومما تجدر ملاحظته ان بعض المصادر العربية العائدة الى ثلاثينات القرن العشرين اختارت لفظه

الاصلاحيين كترجمة للتحريفيين او التصحيحين وربما كان انصار "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" تعريفين من وجهة المنظمة الصهيونية وتصحيحين من وجهة زعيمهم " فلاديمير زئيف " جابوتنسكي الذي يدعي ان برنامجه اقرب الى ما يكون الى الحركة الهرتزلية الصحيحة. (مرزوق ١٩٦٨) .

ثانيا. المؤتمر التصحيحي الثاني ١٩٢٦م:

عقد المؤتمر الثاني في مدينة باريس ما بين المدة الممتدة بين ٢٦ كانون الاول ١٩٢٦ ، و٢ كانون الثاني ١٩٢٧ ، والذي كان الاكثر تمثيلاً من المؤتمر الاول ، اذ حضرت العديد من الوفود لاسيما من الولايات المتحدة الامريكية وفلسطين وتونس وجنوب افريقيا فضلاً عن ١٢ وفد من القارة الاوربية ، وجاءه هذا المؤتمر بالتزامن مع اسوء الظروف التي يعيشها المواطن اليهودي عند الاستيطان في فلسطين ، أذ تراجعت معدلات الهجرة لليهودية الى فلسطين بل وحدثت هجرة عكسية ، الامر الذي حذا بـ "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" بمحاولة التخفيف من الرؤية المتشائمة تجاه سير المشروع الصهيوني ، وحمل جابوتنسكي المسؤولية الكاملة للقوات البريطانية التي اسهمت بشكل كبير في تفاقم الاوضاع الاقتصادية السيئة للمهاجر الصهيوني حيث كانت القوات البريطانية تحتكر ملايين الدونمات من الاراضي الزراعية الاميرية لها لوحدها دون الالتفات الى معاناة الصهاينة في فلسطين ، كما هاجم اعضاء المؤتمر موقف اللجنة التنفيذية الصهيونية التي وقفت عاجزة عن حل الازمة ، كما اعلنوا ان الازمة الحالية ليس ازمة الصهيونية او اليهودية ولكنها ازمة النظام السياسي ، مع التأكيد على ضرورة استمرار مهاجمة اللجنة التنفيذية بأسلوب لاذع لتحقيق تغيير ايجابي في موقفها تجاه الازمة ، كما تمت المطالبة في المؤتمر بضرورة ان يتمتع المواطن اليهودي في فلسطين بسلطة ذاتية واقامة جهاز تعليم معترف به من قبل حكومة الانتداب البريطاني فضلاً عن الجوانب الاخرى التي تم التأكيد عليها لاسيما قطاع الصحة والرفاهية الاجتماعية. (ابو جلهوم ٢٠١١) .

ثالثاً. المؤتمر التصحيحي الثالث ١٩٢٨م:

عقده المؤتمر التصحيحي الثالث في مدينه فينا خلال المدة الممتدة ما بين ١٨ – ٣٠ كانون الأول وحضره المؤتمر ٧٠ مندوباً من ١٨ دوله ، والذين تم انتخابهم بطريقه مباشره من قبل اعضاء الحركة التصحيحية في بلدانهم، وناقش المؤتمر الاقتراحات التي قدمها "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" المتعلقة بأنشاء قسم في الجامعة العبرية في مدينه القدس الفلسطينية لتخريج المساعدين المدنيين من اجل قيادة المنظمات اليهودية الصهيونية ، فضلاً عن مناقشة المندوبين البرنامج الاقتصادي للحركة التصحيحية الذي قدمه "شختمان" وبرنامج الاستيطان الذي قدمه "سوسكين" واكد "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" على مواقف الحركة التصحيحية من الدولة اليهودية ، وهدد جابوتنسكي بالانسحاب من المنظمة الصهيونية في حال تمت المهادنة مع العرب

وحكومة الانتداب البريطاني ومؤكداً في الوقت نفسه على ضرورة استخدام القوة في فرض الامر الواقع. (بلحاج ، ٣٢) .

رابعاً. المؤتمر التصحيحي الرابع ١٩٣٠م:

عقدة المؤتمر التصحيحي الرابع في مدينة براغ من المدة الممتدة ما بين ١٠- ١٥ اب ١٩٣٠ ، وناقش التصحيحيون في هذا المؤتمر مسائل عدة ابرزها ، احداث ثورة ١٩٢٩ او كما تعرف بثورة البراق ، والموقف من الانتداب البريطاني في فلسطين ، ولجنة "شو" وامور عديدة اخرى ، وشهد المؤتمر جدالاً واسعاً بالتزامن مع اعلان "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" في ١٥ اب ١٩٣٠ ، ان هناك فرصة قليلة للسيطرة على المنظمة الصهيونية وعد "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" ، ان التصحيحية ليست فقط حزباً سياسياً بل هي تنظيم فوق كل جنس او عرق يختلف نفسياً او عقلياً وبالكاد تستطيع التواصل مع اولئك الذين لا يمتلكون فطرتها ، لذا تعد المهمة الأساسية للحركة التصحيحية يجب ان تكون البحث عن اناس من جنسها وافكارها ، لتنظيمهم من اجل تحقيق انجازات بنائه وليس تضيع الطاقات في محاوله السيطرة على جمهور من الصهاينة ذو رؤى مختلفة ، وعبر "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" امام الحاضرين في المؤتمر عن رؤيته التوسعية وقال بان الوصول الى اغلبيه يهودية في فلسطين ليس الحد الاقصى بلي الحد الادنى ، وقال ان فلسطين بالكاد تكفى لثلاث او اربع اجيال قادمه ، وهاجم حكومة الانتداب البريطاني واطلق عليها لقب "حكومة الخليل" ، واكمل قائلاً حكومة الانتداب على غرار حكومة كيشيف في روسيا المسؤولة عن ارتكاب ابشع المجازر التي تعرض لها اليهود عبر التاريخ هناك. (ابو جلهوم ، ٣٥) .

خامساً. المؤتمر التصحيحي الخامس ١٩٣٢م:

عقد المؤتمر التصحيحي الخامس في عام ١٩٣٢ بالتوازي مع الاحداث السياسية التي مرت بها الحركة الصهيونية ، لاسيما في عشرينيات و ثلاثينيات القرن الماضي ، والتي اثرت كثيراً على الاوضاع التنظيمية في الحركة الصهيونية التصحيحية ، وشهد المؤتمر مواقف تراوحت بين الدعوة الى مقاطعه الحركة الصهيونية او الانفصال عنها ، واكد "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" ان النقاش قد تزايد في حركته بعد المؤتمر الصهيوني السابع عشر المنعقد عام ١٩٣١ ، والذي كان حول جدوى بقاء الحركة في المنظمة الصهيونية او الانفصال عنها ، وتشكيل منظمه صهيونية جديدة ، كما خصص المؤتمر الجزء الاكبر من نقاشاته على القضايا السياسية حيث القى "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" كلمته في الجلسة الافتتاحية وتناول فيها الاوضاع السيئة التي يعيش اليهود في فلسطين في شتى المجالات لاسيما الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، ومؤكداً في الوقت نفسه على فشل جميع الحلول الخاصة بحل

المسالة اليهودية خارج نطاق الفكرة الصهيونية ورفضه فكره الاندماج في مجتمعات اوروبا ، ودعا اليهود الى الهجرة المكثفة حتى يصبح اليهود هناك اغلبيه ، وكرس "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" جزء كبير من كلمته للمهاجمة السياسة البريطانية في فلسطين مطالباً اياها بالوفاء بالتزاماتها تجاه اليهود وتحويل فلسطين الى دوله يهودية ، كما ناقش المؤتمر مع "عصبه الأمم" برنامج الاستيطان واقر نقل مقر اللجنة التنفيذية التصحيحية من مدينة لندن الى مدينة جنيف يكون قريب من مقر عصبه الامم للقيام بالأنشطة السياسية ، ورفض المؤتمر الاعلان عن تأسيس منظمه صهيونيه مستقله. (بلحاج ، ٣٣) .

المطلب الثاني: منظمات الحركة الصهيونية التصحيحية

للحركة الصهيونية التصحيحية العديد من المنظمات او الاحزاب والتي سوف توضحها في هذا المطلب على شكل:

اولا. عملانيم (حزب الكادحين):

تأسس حزب الكادحين عام ١٩٢٥ ، على يد ١٠٠ صهيوني من "تسعيري تسيون" او كما يتم تسميتهم شباب صهيون ، والذين جاءوا من روسيا الى فلسطين في اواخر العام ١٩٢٥ والذين رفض الفكر الاشتراكي لكنهم في الوقت نفسه يؤمنون بالدور الاكبر للعمال في بناء الوطن القومي لليهود ، وفي صيف عام ١٩٢٥ وقع الخلاف بين المستوطنين في مستوطنه نحلات يهودا والدائرة الزراعية في الهستدروت التي خصصت مساحات من الاراضي للرواد العماليين (حالوتسيم) وعارض المستوطنين قرار "الهستدروت" فقابلتهم بقطع الخدمات الصحية فوقفت مجموعه " عملانيم " مع المستوطنين في تحدي قرار "الهستدروت" فأرسلت قياده حزب "هابوعيل هاتسعير*" انذار الى عملانيم بضرورة حل نفسها ، ولكن الحزب لم يرد عليهم فتم طردها من الحزب ، وبحلول يوم ٨ – ٩ كانون الثاني من العام ١٩٢٦ ، عقد الكادحون مؤتمرهم الاول وقرروا تأسيس منظمه الصهيونيين الكادحين ، واعلنوا ان منظمتهم تضم كل من المزارعين والمثقفين والعمال والحرفيين ، الذي لا يستغلون عمل غيرهم لصالحهم ، فضلاً عن معارضة الحزب لنظريه الصراع الطبقي باعتبارها اداة لتحقيق اهداف الدولة الصهيونية القومية والاجتماعية ، ولان الصهيونية حركه فوق الطبقات تستطيع تنفيذ مهامها بواسطة الكفاح والعمل المشترك لكل فئات الشعب ، وطالب الكادحون بتقييد حريه الاضراب واللجوء الى التحكيم الالزامي وعرض وتحويل "الهستدروت" الى منظمه سياسية بل اكدوا على ضرورة بقائها كمنظمه

* **هابوعيل هاتسعير**: هي حركة يهودية اسستها الجماعات اليهودية القادمة من دول اوروبا الشرقية في العام ١٩٠٨. للمزيد ينظر: احمد العبد ابو السعيد، **الاعلام الفلسطيني نشأته ومراحل تطوره** (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر، ٢٠١٤)، ص ٤٦.

مهنيه وعارضوا دخول العرب الى الهستدروت حتى يبقى نقياً اليهود فقط ، وعندما زارا جابوتنسكي فلسطين عام ١٩٢٦ اجتمع مع قياداتهم "ارييه التمان" وغيرهم وعرضوا عليه فكره الانفصال عن الهستدروت وتأسيس منظمه عماليه جديده ، الا انه رفض هذه الفكرة وطالبهم بالكفاح داخل الهستدروت ، واعلنت منظمه الكادحين عام ١٩٢٧حل نفسها والاندماج مع الحركة الصهيونية التصحيحية. (ابو جلهوم ، ١٠٤ –١٠٥) .

ثانياً. هتسوهر (الصهيونية الاصلاحية):

هو حزب سياسي اقامه "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" خلال مؤتمر تم انعقاده في مدينة باريس في العام ١٩٢٥، وتبني هذا الحزب خطه مكونه من ثلاث مبادئ اساسيه هي:

– اعاده تشكيل الكتائب العبرية كجزء من القوات البريطانية المتمركزة في فلسطين والتركيز على تطوير الروح القتالية العسكرية بين الشباب العبريين.

– تنظيم تظاهرات جماعية في جميع انحاء العالم وتقديم مطالب موقعه من قبل ملايين اليهود لتوفير الظروف السياسية الملائمة لهم للهجرة اليهودية الى فلسطين.

– تجديد صندوق خزينه الاستيطان اليهودي باعتبارها الأداة المالية المركزية التي تستند عليها الحركة الصهيونية.

وبعد انتقال "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" الى فلسطين من اجل الإقامة فيها ، نظم هناك حزب "هتسوهر" للقيام بنشاطات جاده ضد الخط السياسي الرسمي للحركة الصهيونية التي يتراسها "حاييم وايزمن" ، اذ عارض جابوتنسكي بشده اقامه وكاله يهودية بالتعاون مع جهات غير صهيونية من اليهود ، وفي عام ١٩٣١ اقيم "بريت هابربونيم" والذي يعني "حلف المشاغبين" والذي انشق فيه العمال عن النقابة العمالية ، وبحلول العام ١٩٣٣ دعا "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" للانسحاب من الهستدروت الصهيونية العالمية ولكن الأغلبية في حزب هتسوهر اعترض على هذه الخطوة لاسيما ابرز قادت الحزب "عروسمان" الامر الذي جعل "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" يفتتح مركزة الخاص في مدينة وارسو ، مما جعل "غروسمان" وزملائه ينسحبون من حزب "هتسوهر" واقاموا حزب جديد سميه "حزب الدولة العبرية" ، وبالتزامن مع حلول العام ١٩٣٥ تم تأسيس الهستدروت الصهيوني الجديد كنقابة عمالية مستقله تختلف توجهاتها ومواقفها عن الهستدروت الصهيوني العالمي ، ولكن سرعان ما اندمج الهستدروت الصهيوني الجديد مع الهستدروت الصهيوني العالمي في العالم ١٩٤٦ ، وكان سبب الانضمام هو ان الاخير قبل بمبدأ الدولة العبرية ، وبعد قيام دوله (اسرائيل) في فلسطين عام ١٩٤٨ اندمجت الهستدروت الصهيونية الجديدة وحزب "هتسوهر" بحركة "حيروت" التي اقامها اعضاء منظمه ايتسل بعد التخلي عن العمل السري ، والى جانب حزب هتسوهر عملت الكثير الهيئات والمنظمات كان ابرزهم حركة بيتار و تل حاي ومنظمة ايتسل وليحي. (تلمي ١٩٨٨) .

ثالثا. منظمة بيتار:

منظمه بيتار هو اختصار للعبارة العبرية "بريت ترومبلدور" والتي تعني حلف "ترومبلدور" وهو تنظيم الشبيبة الصهيوني الذي قام في بولونيا عام ١٩٢٣ ، وكان هدفهم اعداد اعضاء للحياة في فلسطين وتدريبهم يجعلهم مستعدين من اجل بناء الدولة الصهيونية والتضحية والقتال والموت من اجل بناء دولة اسرائيل (الموسوعة العسكرية ٢٠٠٣) ، ويعد "يوسف ترومبلدور" و"بريت هاحيال" ابرز المؤسسين لهذه الحركة (تلمي ، ١٥٠) ، ولقد تأثرت منظمه بيتار بالأيديولوجيا الفاشية التي كانت سائدة في اوروبا في ذلك الوقت ، ومن بين تعاليمها ان امام الانسان سبيلين لا ثالث لهما اما الغزو او الموت ، وان كل دوله ذات رساله قد قامت على السيف وتدين بيتر عقائديا بأفكار الكاتب الروسي "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" زعيم الصهيونية التنقيحية. (الموسوعة العسكرية ، ٢٤١) .

وبحلول العام ١٩٢٣ تم افتتاح اول فرع للحركة في ريجا في ولاية لطبيا ، واقام اول المهاجرين من بيتار في كيبوتس "منورا" في العام ١٩٢٦ وتحديداً في مدينة "بتاح تكفا" الواقعة شرق تل ابيب حالياً ، وبدأ العمل الحركة بتنظيم سرايا العمل في المستوطنات الاخرى ، وتغلغلت الحركة في الدول الاخرى ، وفي عام ١٩٣١ تم اعلان قيام منظمه بيتار العالمية والتي كان يرأسها "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" ، كما ان الحركة قد اقامت اول المراكز التدريبية لأعداد البحرية في ايطاليا في عام ١٩٣٤ ، وفي العام نفسه تم اقامه اول المراكز التدريبية للطيران في مدينة باريس ، و استمرت الحركة في اقامه الكثير من مراكز الطيران لاسيما في جنوب افريقيا ١٩٣٩ ومدينه نيويورك الأمريكية ١٩٤١. (تلمي ، ٦٩) .

رابعاً. غوش عفودا هاريفزيونيستي (كتلة العمل التصحيحية):

بحلول العام ١٩٢٧ وعلى خلفيه الصدامات التي حدثت بين العمال التصحيحين واعضاء الهستدروت في مستوطنه "بتاح تكفا" توصلت اللجنة التنفيذية التصحيحية الى استنتاج مفاده بضرورة توحيد وتنظيم الحركات العمالية التصحيحية ، و باشرت اللجنة بممارسه الضغط على "حزب الكادحين" و "منورا" من اجل تشكيل قائمه عماليه تصحيحيه موحده ، وتم عقد المؤتمر التصحيحي لكتله العمل التصحيحية في ١٠ شباط عام ١٩٢٨ ، وتحديداً في مستوطنه "نحلات يهودا" بحضور ١٤ مندوب ممثلاً للأفرع التنظيمية للحركة التصحيحية ، وحضر المؤتمر الاعضاء الثلاثة الذين انفصلوا عن الاحزاب العمالية وانضموا الى "هتسوهر" وابرزهم (اخميئير – يفين – غرينبرغ) ، ولكن المؤتمر قرر ان تكون كتله العمل ضمن الاطار العام للهستدروت العامة ، مع تأكيد المؤتمر على مطالبه التصحيحين الدائمة بتأسيس نقابه غير حزبيه ومكاتب عمل محايده والتحكيم الالزامي في قضايا العمل ، وتركز عمل الكتلة التصحيحية على الكفاح من اجل قيام مكاتب عمل موحده في الهستدروت والعمل على افشال قيام التنظيم

عمالي مشترك يضم العرب واليهود في البلديات لاعتقادهم ان ذلك يناقض اسس ومبادئ وجود الحركة الصهيونية ، كما تعد الكتلة التصحيحية ان هذه القرارات صادرة من جهات يهودية غير صهيونيه لاسيما الماركسيين لإيمانهم بوحده الحركات العمالية العالمية. (ابو جلهوم ، ١٠٦) .

المبحث الثالث : مبادئ واهداف الحركة الصهيونية التصحيحية

للحركة الصهيونية التصحيحية العديد من المبادئ والأهداف التي تختلف بها عن الحركة الصهيونية العالمية والحركات الاخرى، لذا سوف نقسم هذا المبحث الى مطلبين يتناول الاول اهم المبادئ التي تتميز بها الحركة الصهيونية التصحيحية، فيما يتناول المطلب الثاني اهم الاهداف للحركة الصهيونية التصحيحية والتي سوف نوضحها تباعاً:

المطلب الاول: المبادئ العامة للحركة الصهيونية التصحيحية

انطلقت الحركة الصهيونية التصحيحية من نظريه مفادها ان فشل الاندماج لليهود السامية في اوروبا ادى الى ظهور الحركة الصهيونية، وترى الحركة ان الحل للمشكلة اليهودية هو بناء الدولة القومية لهم في فلسطين، كما ان الحركة تنظر الى اليهود كتراث وبناء فوقي ديني يمكن الاستغناء عنه، وان الدين والاشتراكية هي عناصر دخيله على القومية اليهودية كم حاول التصحيحين التقليل من اهميه الصراع الطبقي وفق المنظور الماركسي، باعتبار المستوطنين هم رواد يسعون الى السيطرة على ارض فلسطين وطرد سكانها منها. (بلحاج ، ٢٧) .

ويعد التيار الصهيوني التصحيحي هو تعبيراً عن محاوله بعض العناصر الصهيونية التي تعيش في اوروبا الشرقية والمؤمنة بالفكر الليبرالي شرح فكره الهيمنة العالمية على عمليات الاستيطان ، وهيمنه الخارجيين الليبراليين على النشاط الدبلوماسي وقد دعا هذا التيار الى انتهاج اسلوب وخطط جديده للعمل تختلف عن الاساليب التي تستخدمها الحركة الصهيونية ، اذ يرى التصحيحيين انهم في الواقع استمرار لأفكار "تيودور هرتزل" ولابد من صياغه فكر استيطاني مستقل ، وان يؤسسوا لأنفسهم مؤسسات استيطانيه جديده وقد كانت هذه المحاولة هي الاولى من نوعها داخل الحركة الصهيونية (المسيري ، ٢٥٥) ، ومن جانب اعضاء الطبقة الوسطى من اليهود ولعل هذا التغيير في النهج يعود الى ان اصول هذه الطبقات او الموجات من الهجرة اليهودية الاولى والثانية كانت اغلبها من البرجوازية الصغيرة ، ولم تكن تملك شيئاً ، وبحلول عشرينات القرن الماضي وصولاً الى منتصف الاربعينيات شهدت فلسطين وصول الموجه الثالثة والرابعة والخامسة من المهاجرين اليهود القادمين من اوروبا الشرقية ، والذين كان في صفوفها اعداد كبيره من الرأسماليين واصحاب العمل ، وكدليل على كلامنا شملت الموجه الخامسة لوحدها ما يقارب ٢٥ الف يهودي يملك كل واحد منهم اكثر من ١٠٠٠ جنيه. (الموسوعة الفلسطينية ١٩٩٠) .

المطلب الثاني: اهداف الحركة الصهيونية التصحيحية

يمكن معرفة اهم الاهداف التي سعت الحركة الصهيونية التصحيحية الى تنفيذها من خلال الاستنتاج من مطالب المندوبين الأربعة الممثلين للحركة التصحيحية في المؤتمر الصهيوني الرابع عشر وكان برنامجهم ينادي بما يلي: (فرسخ ٢٠٠٨ ، ١٢٧) .

١. انشاء دوله صهيونية على ضفتي نهر الاردن والمقصود هنا فلسطين (وجمهورية الاردن الحالية).
٢. رفع اي قيود على الهجرة اليهودية الى فلسطين اي عدم تقييد اليهود بعدد محدد او زمان محدد. (غولدمان ٢٠١٥) .
٣. مصادره جميع الاراضي الزراعية العامة في فلسطين ووضعها تحت تصرف الحركة الصهيونية.
٤. المطالبة بان تكون الدولة الصهيونية هو الهدف المعلم للحركة الصهيونية. (فرسخ ، ١٢٧) .
٥. يرفض "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" العمل بصمت وعدم الافصاح عن اهداف الحركة الصهيونية ومطالباً الحركة الصهيونية العالمية بإعلان ان غاية المشروع الصهيونية هو تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين.
٦. العمل على تفريغ اوروبا من اليهود عن طريق تهجير أكبر عدد في أقصر وقت ممكن ولزياده مقدرات فلسطين الاستيعابية طالب التصحيحيون بتوطين الطبقة الوسطى من اليهود والتي تمتلك رؤوس الاموال وارباب العمل والذي سيساهم بصوره كبيره في تطوير القطاع الخاص مما سيؤدي الى توفر فرص عمل جديده. (المسيري ، ٢٨٣) .
٧. التركيز على تطوير قطاع الزراعة والصناعة المكثفة.
٨. التشديد على ضرورة انشاء وحدات عسكريه يهودية مستقله لقمع وسحق العرب عند تمردهم دون الحاجة الى دعم من القوات البريطانية المتواجدة في فلسطين.
٩. التمسك بشرق الاردن والتي عدها تصحيحيون اهم مطالب الحركة وهي جزء لا يتجزأ من ارض اسرائيل ويجب ان يقوم اليهود باستردادها واستيطانها.
١٠. التأكيد على ضرورة استثمار المساحات الشاسعة على ضفتي نهر الاردن في حال تم استعادتها من اجل استيعاب اعداد كبيرة من المهاجرين اليهود. (شاش ١٩٩٧ ، ٥١) .
١١. بما ان الكتاب الابيض الذي صدر عام ١٩٢٢ من قبل رئيس الوزراء البريطاني "ونستون تشرشل" والذي استبعد فيه شرق الاردن من الوطن القومي لليهود ، وكان هدف هذا الاستبعاد هو الامل في الحصول على القبول العربي لوعد بلفور والصادر عام ١٩١٧ ، وبما ان العرب لم يقبلوه ، فقد قبلته الحركة الصهيونية كمكرمة لها والذي عدته الحركة التصحيحية

لاغياً وبما ان الهدف الاول للحركة الصهيونية هو تحقيق الأغلبية اليهودية في فلسطين فقد اقترح التصحيحيون هجره ٤٠ الف يهودي سنوياً على ان يرتفع هذا المعدل الى ٥٠ و ٦٠ الف سنوياً بعد ضم شرق الاردن ، ويجب على سلطه الانتداب البريطاني ان تساند اليهود بهذا الدور الفعال تنفيذاً لوعد بالفور ، كما شددت الحركة التصحيحية على التمسك باستعادة شرق الاردن وعدم تقديم اي تنازلات عن اي جزء من ارض (اسرائيل).

١٢. ترى الحركة التصحيحية ان الدفاع عن الوطن القومي لليهود هو مسؤوليه اليهود أنفسهم وطالبت ببناء جيش يهودي قوي واقامه ما اسماه بالجدار الحديدي لردع العرب.

١٣. يعارض "فلاديمير زئيف جابوتنسكي" مؤسس هذه الحركة الافكار الاشتراكية ويرى ان القطاع الخاص سيكون له الدور الهام والابرز في تحقيق التطور في قاطعي الزراعة والصناعة مما سيساهم في تحقيق النهضة للدولة اليهودية في فلسطين.

١٤. الحصول على الدعم والتأييد الدولي الذي سيوفر تسهيلات كثيره لا سيما في الجانب المالي وكذلك تسهيل عملية الهجرة والاستيطان، فضلاً عن سهولة توسع الدولة اليهودية اقليمياً والحصول على اراضي جديدة على ضفتي نهر الاردن. (شاش) .

١٥. تفعيل الضغط المستمر على بريطانيا لإقامة دولية يهودية في فلسطين، مع التأكيد الى ضرورة تأهيل الشباب اليهود عسكرياً وتبني سياسات هجومية ازاء بريطانيا في حال لم تلتزم بوعودها. (رفيل ٢٠٠٠ ، ٣١-٣٢) .

الخاتمة

يتضح مما تقدم ان فرضية الدراسة قد تم اثباتها، وذلك لكون افكار فلاديمير زئيف جابوتنسكي قد اسهمت بشكل كبير في تأسيس الحركة الصهيونية التصحيحية، اذ شكلت معارضته لسياسة المهادنة المتبعة من قبل الحركة الصهيونية العالمية لاسيما حول قضية تأسيس دولة اسرائيل في فلسطين البداية لانشقاقه عن المنظمة الصهيونية العالمية وتأسيسه تيار جديد يختلف في الفكر والتوجهات والمواقف عن الحركة الصهيونية التقليدية.

كما ان الحركة الصهيونية التصحيحية قد ظهرت في منتصف العقد الثاني من القرن الماضي بالتزامن مع سياسة المهادنة واللين التي ظهرت بشكل كبير في التوجهات الخارجية للمنظمات الصهيونية العالمية لاسيما حول قضية تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، اذ طالب التصحيحيون بضم ضفتي نهر الاردن الى الوطن القومي اليهودي ومعربين عن استيائهم تجاه سياسة بريطانيا القائمة على اساس المهادنة، أضف الى ذلك، فقد توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات هي:

- بعد دراسة وتحليل الحركة الصهيونية التصحيحية وتوجهاتها الفكرية وكذلك اهدافها نجد ان هذا التيار يعد الاكثر واقعية ومتطابق بشكل كبير مع توجهات وافكار الزعماء الصهاينة سواء كانوا السابقين او الحاليين.
- يعد التيار الصهيوني التصحيحي أكثر التيارات تطرفاً في داخل المنظمة الصهيونية العالمية، اذ نجده يؤكد على شعار واحد فقط اما الموات او الغزو.

قائمة المصادر :

المصادر باللغة العربية :-

١- ابو سمرة ، محمد . ٢٠١٠ . " زئيف جابوتنسكي والقضية الفلسطينية قراءة في مكونات الفكر الصهيوني اليميني " . *مجلة المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية : رام الله* . العدد : ٣٧-٣٨ . ص ٧ .

٢- المسيري ، عبد الوهاب . ٢٠١٠ . *تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وازماته* . القاهرة : دار الشروق للنشر والتوزيع .

٣- الكيالي ، عبد الوهاب ، واخرون . ١٩٩٣ . *الموسوعة السياسية* . الجزء الثالث . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٤- عرابي ، رجاء عبد الحميد . ٢٠٠٤ . *سفر التاريخ اليهودي تاريخهم وعقائدهم فرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية* . دمشق : دار الاوائل للنشر .

٥- مهاني ، علي كريم فضل . ٢٠١٠ . *العلاقات الصهيونية – البريطانية في فلسطين* . فلسطين : الجامعة الاسلامية في غزة .

٦- بلحاج ، مسعود . *الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فسلطين (١٩٢٥-١٩٤٨)* .

٧- مرزوق ، اسعد . ١٩٦٨ . *اسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني* . بيروت : مركز الابحاث الفلسطينية .

٨- ابو جلهوم ، سامي عبد القادر . ٢٠١١ . *الحركة الصهيونية التصحيحية* . غزة : الجامعة الاسلامية .

٩- تلمي ، افرايم ، و مناحم تلمي . ١٩٨٨ . معجم *المصطلحات الصهيونية* . ترجمة : احمد عبد البركات العجرمي . الاردن : دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية .

١٠-الموسوعة العسكرية ، مجموعة مؤلفين . ٢٠٠٣ . الجزء الاول . الطبعة الثانية . بيروت : دار الفارس للنشر والتوزيع .

١١-الموسوعة الفلسطينية . ١٩٩٠ . الجزء الثاني . بيروت : هيئة الموسوعة الفلسطينية .

١٢–فرسخ ، عوني . ٢٠٠٨. *التحدي والاستجابة في الصراع الحربي الصهيوني جذور الصراع وقوانينه الضابطة* . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

١٣– مذكرات ناحوم غولدمان . ٢٠١٥ . الطبعة الثالثة . الاردن : دار الجليل للنشر والتوزيع .

١٤– شاش ، السفير طاهر . ١٩٩٧ . *التطرف الاسرائيلي جذوره وحصاده* . بيروت : دار الشروق للنشر والتوزيع .

١٥– رفيل ، يؤئيل . ٢٠٠٠ . *الصهيونية النظرية والتطبيق* . ترجمة : نور البواطلة . الاردن : دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية .

المصادر باللغة الإنكليزية:

1. Antonio Labriola , *Encyclopedia Britannica* , 2023/12/1 , in link: https://www.britannica.com/biography/Antonio-Labriola
2. Haim Arlosoroff – *Biography* , Jew Age, 2022/11/1 , in link: https://www.jewage.org/wiki/en/Article:Haim_Arlosoroff_-_Biography_1 .
3- Abu Samra, Muhammad. 2010. "Zeev Jabotinsky and the Palestinian Issue: A Reading of the Components of Right-Wing Zionist Thought." *Journal of the Palestinian Center for Israeli Studies*: Ramallah. Issue: 37-38. p. 7.
4 -Al-Mesiri, Abdel-Wahhab. 2010. *The history of Zionist thought, its roots*, path and crises. Cairo: Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution.
5 -Al-Kayyali, Abdel-Wahhab, and others. 1993. *Political Encyclopedia*. the third part . Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
6 -Orabi, Raja Abdel Hamid. 2004. *A book of Jewish history*, their history, their beliefs, their sects, their activities, their behaviors, the Zionist movement and the Palestinian issue. Damascus: Al-Awael Publishing House.
7 -Mahani, Ali Karim Fadl. 2010. *Zionist-British relations in Palestine*. Palestine: The Islamic University of Gaza.
8 -Belhaj, Masoud. *The corrective Zionist movement and its role in the occupation of Palestine*
9 -Marzouk, Asaad. 1968. *Greater Israel: A study in Zionist expansionist thought*. Beirut: Palestinian Research Center.
10 -Abu Jalhoum, Sami Abdel Qader. 2011. *Corrective Zionist movement*. Gaza: Islamic University.
11 -Talmi, Ephraim, and Menachem Talmi. 1988. Dictionary of Zionist terms. Translated by: Ahmed Abdel Barakat Al-Ajrami. Jordan: Dar Al-Jalil for Palestinian Publishing, Studies and Research.
12-The Military Encyclopedia, a collection of authors. 2003. part One . Second Edition . Beirut: Dar Al Fares for Publishing and Distribution.
13-The Palestinian Encyclopedia. 1990. The second part . Beirut: Palestinian Encyclopedia Authority.

14 -Farsakh, Awni. 2008. *Challenge and Response in the Zionist War Conflict*: The Roots of the Conflict and Its Governing Laws. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
15 -Memoirs of Nahum Goldman. 2015. Third edition. Jordan: Dar Al-Jalil for Publishing and Distribution.
16 -Shash, Ambassador Taher. 1997. *Israeli extremism, its roots and its harvest*. Beirut: Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution.
17- Revel, Joel. 2000. *Zionism theory and practice*. Translated by: Nour Al-Bawatalah. Jordan: Dar Al-Jalil for Palestinian Publishing, Studies and Research.